العـــــدد (٣٤)، الجـــزء الاول، يـوليـــو ٢٠٢٥، ص ص ١٦٧ – ١٩٤

رعاية الموهوبين من ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية السعودية: مراجعة منهجية لاستراتيجيات الدمج

إعـــداد

أمـــل حـــامـــد الشـــريـــف

طالبة دراسات عليا - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة الملك عبدالعزيز

د/ منـــى فـــوزي سليمـــانـــي

استاذ مشارك - قسم التربية الخاصة

كلية التربية - جامعة الملك عبدالعزيز

رعاية الموهوبين من ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية السعودية: مراجعة منهجية لاستراتيجيات الدمج

أمل الشريف (*) & د/ منى سليماني(**)

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل واقع رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية السعودية، من خلال مراجعة منهجية للأدبيات التربوية التي تناولت استراتيجيات الدمج الشامل لهذه الفئة الفريدة. وتُسلط الدراسة الضوء على فعالية الممارسات التعليمية التي تدمج بين تعليم الموهوبين والتربية الخاصة، من حيث قدرتها على دعم النمو الأكاديمي والاجتماعي لهؤلاء الطلاب، مع استعراض التحديات التنظيمية والتعليمية والنفسية التي تعيق تنفيذ الدمج بالشكل الفاعل. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجية، وحللت محتوى ١٢ دراسة تم اختيارها وفق معايير دقيقة من قواعد بيانات علمية معتمدة. كشفت النتائج عن أن النهج الشامل متعدد الأبعاد، والذي يوظف التعليم المتمايز، والتقنيات المساندة، ونموذج الاستجابة للتدخل، يمثل منطلقًا فعالًا لتعزيز مشاركة الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في بيئات التعلم. وتوصي الدراسة بضرورة تطوير سياسات تعليمية مرنة، وتأهيل المعلمين معرفيًا ومهنيًا، وتوفير بيئات داعمة نفسيًا واجتماعيًا، بما يضمن دمجًا تعليميًا منصفًا ومستدامًا ينسجم مع مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠.

الكلمات المفتاحية: الموهوبون من ذوي الإعاقة؛ استراتيجيات الدمج؛ التعليم الشامل؛ التحديات التعليمية؛ البيئة التعليمية السعودية.

(*) طالبة دراسات عليا – قسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة الملك عبدالعزيز.

(**) استاذ مشارك – قسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة الملك عبدالعزيز.

Gifted Students with Disabilities in the Saudi Supporting Educational Context: A Systematic Review of Inclusion Strategies

Amal Al-sharif & Dr. Mona Suleimani

Abstract

This study aims to analyze the current state of support for gifted students with disabilities within the Saudi educational context, through a systematic review of educational literature addressing inclusive strategies for this unique group. The study highlights the effectiveness of instructional practices that integrate gifted education and special education, particularly in supporting the academic and social development of twice-exceptional students. It also examines the organizational, instructional, and psychosocial challenges hindering the effective implementation of inclusive education. Using a systematic review methodology, the study analyzed 12 selected research papers based on rigorous inclusion criteria from accredited scientific databases. The findings reveal that a comprehensive, multi-dimensional approach—incorporating differentiated instruction, assistive technologies, and the Response to Intervention (RTI) model—can significantly enhance the participation of gifted students with disabilities in learning environments. The study recommends developing flexible educational policies, improving teacher preparation both cognitively and professionally, and providing psychologically and socially supportive settings, to ensure equitable and sustainable inclusion aligned with Saudi Arabia's Vision 2030.

Keywords: Gifted students with disabilities; Inclusion strategies; Inclusive education; Educational challenges; Saudi educational context.

المقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها التعليم عالميا، أصبح مفهوم الشمولية التعليمية من أبرز المحاور التي تستند إليها السياسات التربوية الحديثة، بهدف بناء بيئات تعليمية عادلة وشاملة تراعي الفروق الفردية وتكافؤ الفرص لجميع المتعلمين، بغض النظر عن قدراتهم أو إعاقاتهم. ويُعد التعليم الشامل أحد الركائز الأساسية لتحقيق هذا الهدف، من خلال دمج جميع الطلاب في بيئات مرنة تُمكّنهم من النمو الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي ضمن منظومة تعليمية موحدة (الزهراني، ٢٠٢٤).

وفي هذا الإطار، برزت رعاية الطلبة الموهوبين كأولوية تربوية واستثمارية لما لهذه الفئة من دور محوري في دعم الابتكار والتنمية الوطنية. وقد أظهرت تجارب دول متقدمة، مثل دول شرق آسيا، أن تبني بيئات تعليمية قائمة على فلسفة التميز ومراعاة الفروق الفردية يؤدي إلى نتائج تعليمية متقدمة، ويُسهم في بناء رأس مال بشري مستدام (كدسة، ٢٠٢٣). إلا أن فئة "الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة" – أو ما يُعرف بالاستثنائية المزدوجة – تمثل حالة تعليمية فريدة ومعقدة نتيجة التداخل بين جوانب القوة والضعف في الأداء. وقد أشار Gagné (2021) إلى أن هذه الفئة قد تواجه تشتتًا في الهويّة التعليمية وصعوبات في إثبات قدراتها، بسبب تباين الاحتياجات وتداخل خصائصها الإدراكية والنمائية. كما يُظهر العديد من هؤلاء الطلاب تباينًا واضحًا في مجالات الأداء، مما يجعلهم أكثر عرضة للتهميش أو الإقصاء من البيئات التعليمية العامة في حال غياب استراتيجيات مدروسة تدعم دمجهم بشكل فعّال(Gierczyk & Hornby, 2021).

وقد عرّف الجغيمان (٢٠٢٠) هذه الفئة بأنها تضم الأفراد الذين يتمتعون بقدرات عقلية أو إبداعية عالية تفوق أقرانهم، وفي الوقت ذاته يواجهون إعاقات نمائية أو حسية تؤثر على أدائهم العام أو تحُد من تفاعلهم مع البيئة التعليمية التقليدية. وتشمل هذه الإعاقات طيف التوحد، وصعوبات التعلم، والإعاقة السمعية والبصرية، واضطرابات الانتباه والتركيز، واضطرابات اللغة، وغيرها من التحديات. ويؤدي هذا التداخل إلى صعوبة في اكتشاف هذه الفئة، مما يجعلها عرضة للتهميش أو التشخيص الخاطئ (الجغيمان، ٢٠١٩؛ Alsamiri, 2019).

تشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه الفئة تتطلب بيئات تعليمية متخصصة تُوظّف استراتيجيات تجمع بين أساليب تعليم الموهوبين وتقنيات التربية الخاصة، بما في ذلك التعليم المتمايز، وتفريد المحتوى، وتكييف المناهج، والتقنيات المساندة (وتر وقعدان، ٢٠٢٠). كما أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الدمج، إذا طُبّق وفق مبادئ تربوية مرنة، يمكن أن يسهم في تعزيز الهوية الذاتية للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتحقيق التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع أقرانهم (الحسيني، ٢٠٢١).

ومع ذلك، فإن تطبيق الدمج على هذه الفئة لا يخلو من التحديات؛ فضعف تأهيل المعلمين، وغياب الأدلة الإرشادية، وقلة الموارد، بالإضافة إلى عدم توفر برامج تعليمية مرنة تستجيب للطبيعة المزدوجة لاحتياجاتهم، يمثل عقبة كبيرة أمام تفعيل هذا النموذج بالشكل الأمثل (السميري والصمعاني، ٢٠٢٣). كما أن العديد من هؤلاء الطلاب يواجهون تحديات اجتماعية ونفسية ناتجة عن الوصم أو الفهم المحدود من قبل المعلمين والزملاء، مما يضعف من حافزيتهم وقدرتهم على الاستمرار (الدسوقي وإسماعيل، ٢٠١٩)

بناءً على ما سبق، تبرز الحاجة الملحة إلى دراسة آليات واستراتيجيات الدمج الفعالة للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، وتحليل التحديات والعوامل المؤثرة في نجاحهم داخل الفصول الشاملة. وتسعى هذه الورقة إلى سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات المحلية، وذلك من خلال استعراض وتحليل أبرز النماذج والممارسات التربوية المعتمدة لدعم هذه الفئة، وتقديم توصيات عملية تسهم في تطوير السياسات التعليمية والبرامج التربوية بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ نحو تعليم منصف، مرن، ومحفز على الإبداع والتميز.

مشكلة الدراسة:

يمثل دمج الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة أو ما يُعرف بذوي الاستثنائية المزدوجة في البيئات التعليمية أحد أبرز التحديات التربوية المعاصرة، نظرًا لما تفرضه هذه الفئة من تعقيدات تعليمية ناتجة عن تداخل جوانب القوة والضعف في أدائهم. وتشير الأدبيات إلى أن العديد من استراتيجيات الدمج المطبقة حاليًا لا تُراعي بشكل كافٍ احتياجات هؤلاء الطلاب، مما يؤدي إلى ضعف مخرجاتهم الأكاديمية والاجتماعية، ويحول دون استثمار إمكاناتهم الكاملة.

وتبرز من بين هذه التحديات قلة معرفة المعلمين بخصائص هذه الفئة، وضعف تدريبهم على تطبيق استراتيجيات تدريس مرنة تستجيب لطبيعة احتياجاتهم المزدوجة (السميري والصمعاني، ٢٠٢٣). كما تشكو المؤسسات التعليمية من نقص في الموارد والتقنيات المساندة، وهو ما يعيق تفاعل هؤلاء الطلاب مع بيئات التعلم التقليدية ويحدّ من مشاركتهم النشطة. وتُشير دراسات عديدة إلى أن غياب بيئات تعليمية متكيفة قد يؤدي إلى إحباط هؤلاء الطلاب وشعورهم بالعزلة، نتيجة لعدم تفهم المحيطين بهم لتداخل الإعاقة مع الموهبة (وتر وقعدان، ٢٠٢٠).

من التحديات الجوهرية كذلك ضعف وضوح آليات تصنيف هؤلاء الطلاب، حيث يتم أحيانًا إلحاقهم إما ببرامج الموهوبين أو ببرامج التربية الخاصة دون مراعاة تكامل احتياجاتهم، مما يؤدي إلى تجاهل أحد الجانبين على حساب الآخر. وقد أكدت دراسة Bechard (2019) أن غياب السياسات التعليمية الواضحة يؤدي إلى خلل في آليات دعم هذه الفئة داخل البيئات التعليمية، مما ينعكس سلبًا على جودة البرامج المقدمة لهم. كما بيّنت Koifman (2022) أن محدودية إتاحة التقنيات المساندة تُعد من أبرز المعوقات أمام تفعيل الدمج الفعّال لهؤلاء الطلاب، رغم دور هذه التقنيات في تعزيز فرص التفاعل والاستيعاب.

ورغم الاهتمام المتزايد عالميًا بهذه الفئة، لا تزال هناك فجوة بحثية ملحوظة في السياق العربي والمحلي على وجه الخصوص، فيما يتعلق بتحليل فاعلية استراتيجيات الدمج المطبقة، ومدى توافقها مع احتياجات الموهوبين من ذوي الإعاقة. كما تفتقر الأدبيات المحلية إلى دراسات تطبيقية تستعرض تجارب ناجحة أو تقدم نماذج عمل واضحة يمكن تبنيها في البيئات التعليمية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى سد هذه الفجوة المعرفية والميدانية، بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في بناء نظام تعليمي شامل ومرن، يضمن تكافؤ الفرص لجميع الطلاب، ويعزز استثمار الطاقات الكامنة لدى جميع الفئات، بمن فيهم ذوو الاستثنائية المزدوجة. وعليه، تهدف هذه الورقة إلى تحليل واقع استراتيجيات الدمج، واستكشاف أبرز التحديات والحلول الممكنة، وتقديم توصيات عملية قائمة على الأدلة لدعم تفعيل الدمج الشامل لهذه الفئة في المدارس السعودية.

وعلى الرغم من تنامي الاهتمام العالمي بفئة الطلاب مزدوجي الاستثنائية، إلا أن الأدبيات المنشورة في السياق العربي لا تزال محدودة، لا سيّما فيما يتعلق بتحليل استراتيجيات الدمج الشامل لهذه الفئة. وتشير المعطيات إلى أن عدد الدراسات المنشورة خلال السنوات الأخيرة التي تناولت هذا الموضوع لا يتجاوز في مجمله اثنتي عشرة دراسة تقريبًا خلال الفترة من ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٥، مما يعكس وجود فجوة بحثية ملحوظة، ويُبرز الحاجة الملحّة إلى مزيد من الأبحاث الميدانية المتخصصة في البيئات التعليمية المحلية.

أسئلة الدراسة:

١- ما هي أبرز الاستراتيجيات الفعالة في دعم ورعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة داخل بيئات التعليم الدامج؟

٢- ما أهم التحديات التنظيمية والتعليمية والتطبيقية التي تواجه تنفيذ برامج الدمج لهذه الفئة في السياق التعليمي السعودي؟

٣- ما السياسات والممارسات المقترحة لتعزيز تكافؤ الفرص التعليمية وضمان نجاح الدمج الشامل للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- تحليل الأدبيات الحديثة ذات الصلة باستراتيجيات الدمج التعليمي للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، وتقييم مدى فعاليتها في دعم النمو الأكاديمي والاجتماعي لهذه الفئة، بما يساهم في بناء قاعدة معرفية لتحديد أفضل الممارسات التربوية.

٢- تشخيص أبرز التحديات التنظيمية والتعليمية والتطبيقية التي تحد تطبيق استراتيجيات الدمج بفعالية، وذلك من خلال دراسة العوامل المرتبطة بالكوادر التربوية، المناهج، بيئة التعلم، والسياسات التعليمية.

٣- تقديم توصيات تربوية وسياسات مقترحة قائمة على الأدلة، تهدف إلى تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية، وتحسين تطبيق الدمج الشامل للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية السعودية.

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية من تركيزها على فئة "الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة" بوصفها فئة مزدوجة الخصوصية، تعاني من نقص في التناول العلمي المتكامل. وتسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية من خلال تحليل الاتجاهات النظرية والنماذج العالمية المعتمدة في دمج هذه الفئة داخل البيئات التعليمية الشاملة. كما تُسهم في بناء إطار معرفي يساعد الباحثين في تصميم دراسات مستقبلية أكثر دقة وتخصصًا، تستند إلى قراءة نقدية للجهود والممارسات القائمة حاليا.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في قدرتها على تقديم حلول عملية وتوصيات قابلة للتطبيق لدعم استراتيجيات الدمج التربوي للطلاب مزدوجي الاستثنائية. وتُعد النتائج المرجوة أداة توجيهية للمعلمين والمشرفين التربويين لتبني ممارسات تعليمية فعالة تُراعي احتياجات هذه الفئة المتداخلة. كما توفر الدراسة مرجعًا لصُنّاع القرار في تطوير سياسات تعليمية وبرامج تدريبية ومناهج أكثر مرونة، تُعزز من جودة التعليم، وتدعم تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص لجميع الطلاب في ضوء مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تركز هذه الدراسة على مراجعة منهجية للأدبيات التربوية المتعلقة بالاستراتيجيات الفعالة في دعم الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة داخل بيئات التعلم الدامج. كما تتناول التحديات التنظيمية والتعليمية التي تحد تطبيق هذه الاستراتيجيات، وتستعرض الحلول والسياسات المقترحة التي من شأنها تعزيز تكافؤ وتحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهذه الفئة.

الحدود المكانية:

تتناول الدراسة الأبحاث ذات الصلة التي أُجريت في سياقات تعليمية مختلفة، دون الاقتصار على بلد معين، مع التركيز على الدراسات التي توفر بيانات وممارسات قابلة للتطبيق في السياق العربي، ولا سيما في البيئة التعليمية السعودية.

الحدود الزمنية:

تغطي الدراسة الأدبيات المنشورة خلال الفترة الممتدة من عام ٢٠١٦ حتى عام ٢٠٢٥، وذلك بهدف ضمان شمول التحليل لأحدث الاتجاهات والممارسات التربوية في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

الرعاية:

أ) التعريف النظري:

تعرف الرعاية بأنها منظومة من البرامج والخدمات المصممة لتلبية احتياجات الأفراد المختلفة في الجوانب الاجتماعية، التعليمية، والصحية، بما يحقق جودة حياة أفضل ويسهم في تعزيز استقرار المجتمع وتقدمه. (التركستاني وحويل، ٢٠٢١).

ب) التعريف الإجرائي:

يُقصد بها في هذه الدراسة تقديم الدعم والخدمات الملائمة للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، بما يسهم في تلبية احتياجاتهم المتعددة وتمكينهم من تحقيق أقصى إمكاناتهم داخل البيئة التعليمية الدامجة.

الموهوبون ذوو الإعاقة:

أ) التعريف النظري:

هم الطلاب الذين يمتلكون قدرات ومواهب استثنائية في أحد المجالات (مثل القدرات العقلية، أو الإبداع، أو التحصيل الأكاديمي)، ويعانون في الوقت ذاته من إعاقة أو اضطراب يؤثر سلبًا على بعض جوانب أدائهم أو تفاعلهم مع البيئة التعليمية والاجتماعية (Alshareef, 2019).

أ) التعريف الإجرائي:

هم الطلاب الذين يظهرون أداءً مرتفعا في مجالات اكاديمية أو ابداعية محددة، ولكنهم يواجهون صعوبات ناتجة عن إعاقات مثل اضطراب طيف التوحد أو صعوبات التعلم أو اضطرابات سلوكية، مما يستدعي تقديم دعم تعليمي مزدوج يراعي مواهبهم وتحدياتهم معا.

الدمج:

أ) التعريف النظري:

يعرف الدمج على أنه عملية تعليمية تهدف إلى إشراك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة – بمن فيهم الموهوبون من ذوي الإعاقة – في الفصول الدراسية العادية إلى جانب أقرانهم، ضمن بيئة تعليمية مرنة تُراعي الفروق الفردية وتُعزز قيم الشمول والمساواة (القرني والقرني ،٢٠٢٤).

ب) التعريف الإجرائي:

هو تطبيق ميداني يتمثل في دمج الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة ضمن الفصول الدراسية العامة، من خلال تكييف المناهج، وتوفير الدعم الأكاديمي، والاستعانة بالموارد البشرية والتقنيات المساندة، بما يضمن مشاركتهم الفعالة أكاديميًا واجتماعيا.

منهج وإجراءات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المراجعة المنهجية (Systematic Review)، بهدف تحليل الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في سياق استراتيجيات الدمج التعليمي، وذلك لاستخلاص أبرز التحديات والحلول ذات الصلة، وتحديد الفجوات البحثية التي لا تزال بحاجة إلى معالجة. بدأت الباحثتان بتحديد مشكلة الدراسة وصياغة أسئلتها البحثية بدقة، ثم انتقلت إلى مرحلة البحث المنظم عن الدراسات ذات الصلة باستخدام مجموعة من الكلمات المفتاحية باللغة العربية، مثل: "الموهوبون ذوو الإعاقة"، و"مزدوجو الاستثنائية"، و"التحديات التعليمية للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة"، و"دمج الموهوبين ذوي الإعاقة"، بالإضافة إلى كلمات مفتاحية باللغة الإنجليزية منها Twice-exceptional students، وGifted students with disabilities، و Inclusive education of gifted disabled students، وChallenges of 2e learners integration.

وقد أجري البحث باستخدام قواعد بيانات علمية موثوقة، شملت: Google Scholar، وERIC، وResearchGate، ودار المنظومة، والمكتبة الرقمية السعودية. وتم اعتماد معايير دقيقة لاختيار الدراسات، تضمنت النشر خلال الفترة الزمنية ما بين ٢٠١٦ و٢٠٢٥، والتركيز على موضوع الدمج التعليمي للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، مع تقديم تحليلات منهجية للتحديات الأكاديمية أو التنظيمية أو الاجتماعية التي تواجه هذه الفئة، وتضمين حلول أو توصيات تطبيقية. في المقابل، استُبعدت الدراسات التي لا تُركّز مباشرة على الطلاب مزدوجي الاستثنائية، أو التي اقتصرت على نوع إعاقة محدد، أو افتقرت إلى وضوح منهجي أو تحليل علمي رصين.

وقد أسفرت عملية البحث عن ٤٦ دراسة أولية ذات صلة. وبعد مراجعة العناوين والملخصات واستبعاد ٣ دراسات مكررة، خضعت ٤٣ دراسة للمراجعة الدقيقة وفق المعايير المحددة. وبناءً على القراءة المتعمقة، تم استبعاد ٢٧ دراسة لعدم تطابقها مع أهداف الدراسة، والاحتفاظ بـ ١٢ دراسة استوفت جميع المعايير وكانت وثيقة الصلة بموضوع الدراسة.

تم توثيق مراحل اختيار الدراسات باستخدام مخطط PRISMA، الذي يوضح الخطوات الأربعة المعتمدة في المراجعات المنهجية، وهي: مرحلة التعرف (Identification)، ثم الفحص الأولي (Screening)، تليها مرحلة تقييم الأهلية (Eligibility)، وأخيرًا مرحلة التضمين (Inclusion)، كما هو موضح في شكل (١).

يوضح الشكل التالي مراحل اختيار الدراسات السابقة للمرجعية المنهجية وفق مخطط (PRISMA):

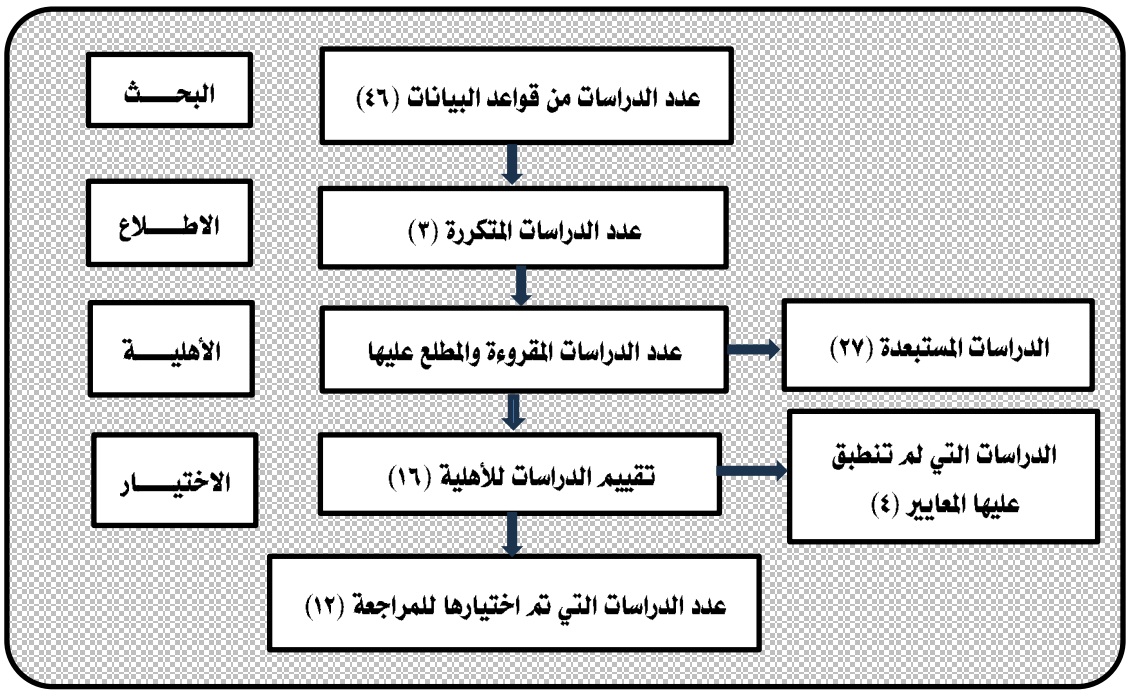

شكل (١)

اختيار الدراسات حسب مخطط

الإجابة على أسئلة الدراسة:

في إطار السعي للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، قامت الباحثتان بتحليل محتوى (١٢) دراسة استوفت معايير التضمين ضمن نطاق مراجعة منهجية منظمة. وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث منهجياتها (كمية، نوعية، تحليلية)، والفئات المستهدفة، وأدوات الدراسة المستخدمة، ما أتاح تكوين رؤية شاملة حول واقع رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في بيئات الدمج التعليمي.

كشفت هذه الدراسات عن أن أبرز التحديات التي تواجه هذه الفئة تشمل ضعف إعداد المعلمين، غياب السياسات التعليمية المتخصصة، قلة الموارد، وصعوبة التشخيص الدقيق للخصائص المزدوجة. كما أبرزت أهمية الاستراتيجيات المتكاملة التي تجمع بين تعليم الموهوبين والتربية الخاصة، وتوفير دعم اجتماعي وأسري متماسك، إلى جانب ضرورة تدريب المعلمين وإشراك الأسر والمجتمع في برامج الدمج.

ولتوضيح محتوى هذه الدراسات، يُعرض فيما يلي جدول رقم (١) الذي يقدّم ملخصًا تحليليًا لأبرز ما تناولته من حيث المؤلفين، حجم العينة، المنهجية، أدوات الدراسة، والنتائج الرئيسية. يُرتّب الجدول وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، مما يعكس تطور الاهتمام البحثي بالموضوع عبر السنوات.

جدول (١)

ملخص للدراسات المتعلقة برعاية الموهوبين من ذوي الإعاقة في سياق استراتيجيات الدمج

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	مقاييس الاداء	أبرز النتائج
١	(Rowan & Townend, 2016)	معلمون مبتدئون في مراحل تعليمية مختلفة.	كمي	الاستبانة	أظهرت النتائج أن ٤٢.٥٪ فقط من المعلمين يشعرون بالقدرة على دعم الطلاب ذوي الإعاقة في بيئات الدمج. كما بيّنت الدراسة وجود فجوة كبيرة في برامج إعداد المعلمين فيما يخص تعليم مزدوجي الاستثنائية. وقد أوصت بضرورة تطوير برامج مستمرة للتطوير المهني لتعزيز مهارات المعلمين في هذا المجال.
٢	(Josephson et al., 2018)	استعراض دراسات سابقة حول بيئات الدمج	المنهج الوصفي التحليلي	تحليل الادبيات السابقة	أكدت الدراسة على أهمية التعرف على نقاط القوة لدى الطلاب قبل معالجة نقاط ضعفهم. يجب توفير دعم أكاديمي يتناسب مع احتياجاتهم، وتعزيز الجوانب الاجتماعية والعاطفية، مع أهمية التعاون بين معلمي التربية الخاصة والموهوبين. وشددت على ضرورة إجراء تقييمات متعددة وشاملة لتحديد مزدوجي الاستثنائية بدقة.
٣	(Amran & Majid, 2019)	مراجعة ٤٤ دراسة حول استراتيجيات التدخل التعليمي لمزدوجي الاستثنائية بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٨.	المنهج التحليلي	تحليل الأدبيات السابقة	أظهرت النتائج أن استراتيجيات دعم الطلاب مزدوجي الاستثنائية يمكن تصنيفها إلى خمسة أبعاد رئيسية، تشمل استراتيجيات التعلم الأكاديمي، واستراتيجيات الموهبة، والدعم الاجتماعي والعاطفي، وبرامج الفنون والموسيقى، والتقنيات التعليمية. وأكدت الدراسة على أن التدخلات الفعالة يجب أن تتماشى مع نقاط قوتهم واحتياجاتهم، مشددة على أهمية التقييمات الفردية الشاملة.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	مقاييس الاداء	أبرز النتائج
٤	(Bechard, 2019)	مقابلات فردية مع سبعة مشاركين	نوعي	مقابلات	بينت الدراسة أن نقص تدريب المعلمين بشأن احتياجات الطلاب مزدوجي الاستثنائية يجعل من الصعب التعرف عليهم ودعمهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم توفر استراتيجيات تعليمية مناسبة يؤدي إلى تصنيفهم إما كطلاب موهوبين أو ذوي إعاقة، دون دمج استراتيجيات دعم متكاملة. يؤثر ضعف الوعي المجتمعي والمدرسي أيضًا على فرص هؤلاء الطلاب في تحقيق النجاح الأكاديمي والاجتماعي، مما يستدعي توفير برامج تطوير مهني متخصصة للمعلمين.
٥	(وتر وقعدان، ٢٠٢٠)	١٠ مشاركين	نوعي	المقابلات	أظهرت نتائج الدراسة أن الدور الأسري والاجتماعي له تأثير كبير في تطوير قدرات الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة أو الحد منها. كما أظهرت الفروق في مستوى الرعاية المقدمة بناءً على نوع الإعاقة ودرجتها. وقد أكدت الدراسة على ضرورة تطوير استراتيجيات دقيقة للكشف والتشخيص لتحديد إمكانات هؤلاء الطلاب، وتوعية المعلمين وأولياء الأمور بحاجاتهم وتقديم التدريب اللازم.
٦	(Gierczyk & Hornby, 2021)	شملت الدراسة 15دراسة سابقة	المراجعة المنهجية	تحليل البيانات	أكدت الدراسة على أهمية إعداد المعلمين من خلال تدريب جيد يمكنهم من فهم احتياجات الطلاب مزدوجي الاستثنائية ودعمهم بفعالية. وضرورة تبني استراتيجيات تعليمية متكاملة تجمع بين أساليب التعليم الخاص وتعليم الموهوبين، مع ضرورة التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور والمتخصصين لضمان بيئة تعليمية داعمة.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	مقاييس الاداء	أبرز النتائج
٧	(التركستاني وحويل، ٢٠٢٢)	تحليل السياسات والممارسات التعليمية في البلدين	المنهج المقارن	تحليل الأنظمة بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية	أظهرت الدراسة نجاح تجربة الولايات المتحدة في تقديم بيئة تعليمية دامجة وداعمة للطلاب مزدوجي الاستثنائية من خلال برامج متخصصة تعتمد على نموذج الاستجابة للتدخل (RTI). كما أكدت على أهمية دعم التعاون بين المدارس، والأسر، والخبراء التربويين. وبيّنت وجود تحديات في تطبيق هذه الاستراتيجيات في المملكة العربية السعودية، مثل غياب السياسات الواضحة ونقص تدريب المعلمين، مما يستدعي تبني استراتيجيات أكثر تكاملاً.
٨	(Koifman, 2022)	تحليل الأدبيات والممارسات التعليمية	المنهج الوصفي التحليلي	تحليل الأدبيات السابقة	أكدت الدراسة على ضرورة تغيير نظرة المعلمين وزيادة الوعي حول احتياجات الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة من خلال إعادة هيكلة برامج إعداد المعلمين لتشمل محتوى متخصص. وأوضحت أن التعليم الفردي والتكيف مع نقاط القوة والضعف يعزز الأداء الأكاديمي، وأن الطلاب الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم يحتاجون إلى دعم خاص.
٩	(Elabed & Elsafy, 2022)	مراجعة الأدبيات الحالية وتطبيقها على الحالات الدراسية	المنهج الوصفي التحليلي	تحليل الوثائق والمصادر ذات الصلة	أظهرت الدراسة أن الأشخاص ذوي الإعاقة جزء لا يتجزأ من المجتمع، مما يستدعي توفير بيئة داعمة لهم، خاصة من قبل الأسرة. وأكدت على أهمية دور المؤسسات التعليمية في دمج هؤلاء الأفراد، رغم وجود قيود في بعض المؤسسات على قبولهم. كما أبرزت النتائج أن الموهوبين من ذوي الإعاقة قادرون على الإسهام في مجالات متعددة، مما يعزز مشاركتهم في بناء الحضارة المعرفية.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	مقاييس الاداء	أبرز النتائج
١٠	(ابو القاسم والدخيل، ٢٠٢٢)	معلمي المرحلة الابتدائية.	المنهج الوصفي التحليلي	الاستبانة	بينت الدراسة أن بعض المعلمين يمتلكون معرفة جيدة بهذه الفئة بينما يحتاج آخرون إلى تدريب إضافي. وأوضحت أن الدافعية للتعلم هي أبرز خاصية يتمتع بها هؤلاء الطلبة، تليها المهارات المعرفية، ثم الميول الإبداعية، وأخيراً تحمل المسؤولية والمرونة القيادية. كما أظهرت النتائج تفوق المعلمين الحاصلين على درجة الدكتوراه في مستوى المعرفة، بينما لم تكن هناك فروق ملحوظة بناءً على الجنس أو سنوات الخبرة، مما يستدعي تطوير برامج تدريبية لتعزيز معرفة المعلمين بخصائص هذه الفئة.
١١	(السميري والصمعاني، ٢٠٢٣)	11معلمًا من المرحلة الابتدائية في منطقة حائل.	المنهج النوعي	مقابلات	أبرزت النتائج عدم استعداد المعلمين بشكل كافٍ لتدريس الطلبة مزدوجي الاستثنائية، حيث يواجهون صعوبة في تلبية احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية. كما أظهرت وجود شك ذاتي لدى المعلمين في قدراتهم، مما أثر سلبًا على كفاءتهم. واعتبرت الدراسة أن التدريب والتطوير المهني هو الحل الأساسي لتعزيز كفاءة المعلمين، ورصدت نقص الموارد والبرامج التدريبية المتاحة.
١٢	(Speirs Neumeister, 2023)	تكونت عينة الدراسة من 35مشاركاً تم اختيارهم من مدرسة مستقلة متخصصة في تعليم الطلاب الموهوبين، شملت معلمين، إداريين، أولياء أمور، ومتخصصين في التعليم.	المنهج النوعي (دراسة حالة)	مقابلات	أظهرت النتائج أن من بين التحديات الأساسية صعوبة تحديد هوية الطلاب مزدوجي الاستثنائية بسبب "تأثير الإخفاء". كما تحتاج هذه الفئة إلى استراتيجيات دعم مخصصة تشمل أساليب تعليمية متقدمة وتقنيات مساعدة. يعتمد نجاح دعم هؤلاء الطلاب على ثلاثة محاور رئيسية: دعم المعلمين، ودعم أولياء الأمور، ودعم الطلاب أنفسهم. ووجود ثقافة قبول داخل المدرسة كان له تأثير إيجابي على نجاحهم، مما يعزز أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق نتائج إيجابية في الدعم النفسي والأكاديمي.

نتائج الدراسة:

١- ما هي أبرز الاستراتيجيات الفعالة في دعم ورعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة داخل بيئات التعليم الدامج؟

سعت هذه الدراسة إلى تحليل أبرز الاستراتيجيات التربوية الداعمة للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة داخل بيئات التعليم الدامج، من خلال مراجعة منهجية لمجموعة من الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع. وقد كشفت نتائج التحليل عن توافق واضح بين هذه الدراسات حول مجموعة من الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها في تحسين نواتج التعلم الأكاديمية والاجتماعية لهذه الفئة، سواء من خلال تكييف المناهج، أو اعتماد أساليب تدريس مرنة، أو توفير دعم نفسي وتقني شامل.

أظهرت دراسة Speirs Neumeister (2023) أن رعاية الطلاب مزدوجي الاستثنائية تتطلب نهجًا تكامليًا متعدد الأبعاد، يتضمن استخدام نموذج الاستجابة للتدخل RTI لتحديد احتياجاتهم التعليمية، وتصميم مناهج مبنية على نقاط القوة الفردية، إلى جانب تفعيل التعليم المتمايز وتكييف أساليب التقييم. وأكدت الدراسة على أهمية تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة، وتقديم خدمات استشارية مستمرة، بالإضافة إلى دمج التقنيات المساندة لتمكين الطلاب من التفاعل النشط داخل الفصول الدراسية.

في ذات السياق، ركزت دراسة Koifman (2022) على أهمية تهيئة بيئات صفية تركز على احتياجات الطلاب، وتشجع التفكير النقدي والإبداعي، من خلال استراتيجيات مثل التعلم القائم على المشاريع، وتجسيد الأدوار، وتوظيف تقنيات حديثة كبرمجة الألعاب وتطبيقات الذكاء الاصطناعي. كما أوصت بتصميم مناهج مرنة تراعي التباين في القدرات، وتعزز استقلالية الطالب ومشاركته الفاعلة في العملية التعليمية.

أما دراسة Gierczyk & Hornby (2021) فقد بينت أن فعالية استراتيجيات التعليم للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة تتطلب ممارسات تربوية قائمة على الدمج بين مبادئ تعليم الموهوبين والتربية الخاصة. وقد شددت الدراسة على أهمية اعتماد التصميم الشامل للتعلم (UDL)، وتكييف المناهج الدراسية، وتوفير بيئة صفية داعمة تُنمي الثقة بالنفس، وتُعزز من فرص التعلّم وفقًا لنقاط القوة والتحديات الفردية لكل طالب.

من جانب آخر، أوضحت دراسة التركستاني وحويل (٢٠٢٢) أن التجربة الأمريكية في دعم هذه الفئة عبر نموذج RTI تُعد من التجارب الرائدة، حيث يتم تخصيص تدخلات تربوية دقيقة ترتكز على التقييم المستمر والمرن. كما بيّنت الدراسة أهمية إثراء المناهج بأنشطة بحثية متقدمة، وتوظيف أدوات تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي لتحسين التفاعل الصفي. وتم التأكيد كذلك على ضرورة دمج التسريع الأكاديمي، خاصة للطلاب الذين يُظهرون تفوقًا في مجالات معينة، مما يتيح لهم التقدم بوتيرة تتناسب مع قدراتهم الفعلية.

وتقاطعًا مع ذلك، خلصت دراسة Amran & Majid (2019) إلى أن الاستراتيجيات الفعالة تشمل التعليم المتمايز، وتعديل المحتوى وفقًا للقدرات الفردية، وتوفير دعم نفسي واجتماعي متكامل، إضافة إلى اعتماد التعلم القائم على المشاريع، وتكامل المناهج مع التقنيات الحديثة. وقد أبرزت الدراسة أهمية تعزيز مهارات التنظيم الذاتي والمرونة المعرفية للطلاب، مما يسهم في تهيئتهم لمواقف الحياة التعليمية المعقدة.

كما أشارت دراسة Josephson et al. (2018) إلى أهمية بناء استراتيجيات تدخل تربوي ترتكز على تمكين الطلاب من اختيار أنماط التعلم المناسبة لهم، وتعزيز مشاركتهم في التخطيط لعملية التعلم. وقد شددت على أهمية تحقيق التوازن بين التركيز على نقاط القوة، ومعالجة مواطن الضعف، في إطار بيئة صفية آمنة، داعمة نفسيًا واجتماعيًا. وخلصت إلى أن إجراء تقييمات شاملة تشمل أدوات نفسية وسلوكية هو الأساس لتحديد هذه الفئة بدقة، كما أكدت على أهمية التعاون المتكامل بين المعلمين المتخصصين وأولياء الأمور عبر لقاءات دورية ونظم تواصل فعالة.

من خلال مجمل النتائج المستخلصة، يتضح أن النجاح في دعم ورعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة داخل بيئات التعليم الدامج يعتمد على تصميم تدخلات متعددة المحاور، تدمج بين التكيف الأكاديمي، والدعم النفسي، والتقنيات التعليمية، في إطار بيئة مرنة تُعزز استقلالية الطالب وتراعي خصائصه الفريدة.

٢- ما أهم التحديات التنظيمية والتعليمية والتطبيقية التي تواجه تنفيذ برامج الدمج لهذه الفئة في السياق التعليمي السعودي؟

تُظهر نتائج المراجعة المنهجية أن رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في بيئات التعليم الدامج لا تزال تواجه تحديات متعددة تعيق تطبيق الاستراتيجيات التعليمية بالشكل الأمثل، لا سيما في السياق السعودي. فقد اتفقت العديد من الدراسات، مثل السميري والصمعاني (٢٠٢٣)، وتر وقعدان (٢٠٢٠)، و Bechard (2019)، و Rowan & Townend (2016)، على أن أبرز العوائق تتمثل في قصور السياسات التعليمية، وضعف تأهيل الكوادر التربوية، ونقص الموارد، وتضارب المفاهيم حول طبيعة هذه الفئة.

من الناحية التنظيمية، تؤكد دراسة السميري والصمعاني (٢٠٢٣) على غياب سياسات تعليمية واضحة تعترف باحتياجات الطلاب مزدوجي الاستثنائية، وهو ما ينعكس على تصميم البرامج التعليمية وقدرتها على الاستجابة لتحديات هذه الفئة. كما أظهرت الدراسة أن البيئة التعليمية تعاني من نقص في الموارد البشرية والتقنية اللازمة، إضافة إلى ضعف برامج التأهيل المهني للمعلمين، مما يحد من قدرتهم على التعامل التربوي الفعال مع الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة. ويتقاطع هذا مع ما أشارت إليه دراسة Bechard (2019)، التي أوضحت أن الفصل بين مجالي تعليم الموهوبين والتعليم الخاص أدى إلى غياب برامج تدريبية متكاملة قادرة على تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة لتقديم الدعم المزدوج، فضلاً عن غياب الوعي بتعقيد التطور غير المتزامن لدى هذه الفئة، مما يجعل من الصعب تصميم استراتيجيات تعليمية تستوعب التفاوت بين مظاهر الموهبة والتحدي.

أما على الصعيد التعليمي، فتؤكد الدراسات على وجود فجوة معرفية لدى المعلمين تتعلق بخصائص هذه الفئة، حيث بيّنت دراسة Rowan & Townend (2016) أن نسبة كبيرة من المعلمين الجدد لا يشعرون بالجاهزية لدعم الطلاب مزدوجي الاستثنائية، ويواجهون صعوبة في تقديم تعليم فردي يتناسب مع الفروق الفردية. كما تعاني المناهج التعليمية من قصور في تطبيق استراتيجيات التعليم المتمايز، إذ غالبًا ما تركز على التحصيل الأكاديمي دون مراعاة الجوانب الانفعالية والاجتماعية، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على تفاعل الطلاب داخل الصفوف.

وفيما يتعلق بالتحديات التطبيقية، فقد أبرزت دراسة وتر وقعدان (٢٠٢٠) أن غياب أدوات التشخيص الدقيقة يؤدي إلى تجاهل مظاهر الموهبة والتركيز فقط على مظاهر الإعاقة، ما يترتب عليه تصنيفات تربوية غير دقيقة، وبالتالي دعم تربوي غير ملائم. كما أشارت إلى أن ضعف الثقافة المجتمعية حول خصائص هذه الفئة يؤدي إلى انخفاض التوقعات الأكاديمية والاجتماعية تجاههم، مما يُضعف من ثقتهم بأنفسهم. وتضيف دراسة Bechard (2019) إلى ذلك أن البيئة المدرسية، في ظل نقص الدعم المؤسسي، قد تكرس شعور الطلاب بالعزلة والتهميش، خاصة عند غياب المعلمين المدربين أو غياب التعديلات الصفية اللازمة.

وتتفق هذه النتائج مع ما ذكرته دراسة Rowan & Townend (2016)، التي أوضحت أن المدارس غالبًا ما تركز على الأولويات التعليمية العامة، مثل القراءة والكتابة، دون تخصيص موارد أو استراتيجيات موجهة لدمج الطلاب مزدوجي الاستثنائية. كما أن قلة التمويل المخصص لبرامج التدريب أو لتوفير موارد تعليمية مناسبة تساهم في إضعاف فعالية تطبيق استراتيجيات الدمج.

وعليه، فإن نجاح تطبيق برامج الدمج لهذه الفئة يتطلب تدخلًا متعدد المستويات يبدأ من تطوير السياسات التعليمية لتشمل بوضوح فئة الطلاب مزدوجي الاستثنائية، ويمر بتأهيل المعلمين معرفيًا ومهنيًا، وينتهي بتوفير بيئة تعليمية مرنة وشاملة، تستجيب للتباين المعرفي والاجتماعي والنفسي لهؤلاء الطلاب، بما يضمن مشاركتهم الفعالة وتطورهم الشامل داخل الفصول الدامجة.

٣- ما السياسات والممارسات المقترحة لتعزيز تكافؤ الفرص التعليمية وضمان نجاح الدمج الشامل للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة؟

تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية وضمان نجاح استراتيجيات الدمج الشامل للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة يتطلب تبني سياسات وممارسات شاملة تتكامل فيها الأبعاد التنظيمية والتعليمية والنفسية. وقد تناولت عدة دراسات هذا الموضوع، من بينها دراسة Speirs Neumeister (2023) ، Elabed & Elsafy (2022)، Gierczyk & Hornby (2021)، وأبو القاسم والدخيل (٢٠٢٢)، حيث قدمت نماذج متنوعة لسياسات داعمة تقوم على رؤية تكاملية للدمج.

ففي دراسة Speirs Neumeister (2023) ، تم التأكيد على أهمية بناء بيئة تعليمية دامجة تتسم بالمرونة والتنوع، وتعكس ثقافة القبول والتفهم للاختلافات الفردية. وقد شددت الدراسة على ضرورة تعزيز التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور والطلبة أنفسهم، من خلال إنشاء قنوات تواصل مستمرة ومنظمة تسهم في تطوير خطط تعليم فردية تستجيب للاحتياجات الأكاديمية والعاطفية لهؤلاء الطلاب. كما نادت الدراسة بتوفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين تتضمن محتوى متخصصًا حول التعامل مع الطلبة مزدوجي الاستثنائية، إضافة إلى دمج التقنيات التعليمية الحديثة كوسيلة فعالة لتحسين المشاركة الأكاديمية وتعزيز التعلم النشط.

وفي السياق ذاته، أوضحت دراسة Elabed & Elsafy (2022) أن نجاح الدمج لا يمكن أن يتحقق دون وجود بنية تشريعية وتنظيمية تدعم هذا التوجه، حيث أوصت بمراجعة السياسات التعليمية لضمان إزالة العوائق النظامية أمام قبول الطلاب ذوي الإعاقة في مختلف التخصصات التعليمية. كما اقترحت تطوير المناهج التعليمية بحيث تراعي الفروق الفردية وتعزز مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، إلى جانب تدريب المعلمين والإداريين على تنفيذ استراتيجيات الدمج بفعالية. ولم تغفل الدراسة الجانب النفسي، إذ دعت إلى توفير برامج دعم نفسي واجتماعي للطلبة وعائلاتهم، بالإضافة إلى تشجيع الأنشطة الإبداعية والثقافية التي تعزز من اندماجهم المجتمعي.

أما دراسة أبو القاسم والدخيل (٢٠٢٢) فقد ركزت على أهمية رفع مستوى الوعي المجتمعي تجاه فئة مزدوجي الاستثنائية، مشيرة إلى أن الفهم المجتمعي الدقيق لطبيعة هذه الفئة يشكل حجر الأساس في نجاح السياسات التربوية. كما نادت بضرورة تطوير المناهج لتتسم بالمرونة وتستجيب للقدرات المتنوعة للطلاب، مع تصميم أدوات تقييم تراعي الخصائص المزدوجة لهؤلاء الطلبة، بما يضمن العدالة في الحكم على أدائهم الأكاديمي. وقد شددت الدراسة على أهمية الاستثمار في تنمية نقاط القوة لدى الطلاب، من خلال خطط تعليمية تستهدف تمكينهم من تطوير مواهبهم، مع معالجة التحديات المرتبطة بإعاقاتهم بطريقة داعمة وغير إقصائية.

وفي الإطار ذاته، أكدت دراسة Gierczyk & Hornby (2021) أن فعالية سياسات الدمج ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتأهيل المعلمين، حيث أوصت بأن تتضمن برامج إعداد المعلمين – في مرحلتي البكالوريوس والتدريب المستمر – مكونات صريحة تركز على تعليم الطلاب مزدوجي الاستثنائية. كما أشارت إلى ضرورة تطوير برامج تعليمية شاملة تجمع بين استراتيجيات تعليم الموهوبين وأساليب التربية الخاصة، وتُطبق داخل بيئة تعليمية مشجعة تحفز التنوع وتُعزز شعور الطلاب بالانتماء. وخلصت الدراسة إلى أن توفير الدعم المؤسسي والتربوي المتكامل هو عامل حاسم في ضمان تكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق مشاركة فعالة للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة.

انطلاقًا من ذلك، فإن السياسات التربوية الفعالة ينبغي أن ترتكز على مبدأ الاستجابة المتعددة للاحتياجات، من خلال دمج الخبرات المتخصصة في مجالي الموهبة والإعاقة، مع إعادة تصميم البيئة التعليمية والمناهج والأنظمة بما يتناسب مع التباين الشديد في قدرات هؤلاء الطلاب. كما ينبغي أن تدعم هذه السياسات ثقافة مدرسية مرنة وشاملة، تعترف بالاختلاف كقيمة مضافة، وتُشرك جميع الأطراف المعنية – من معلمين وأسر ومؤسسات – في عملية الدمج الشامل.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية، من خلال تحليل منهجي لـ ١٢ دراسة، توافقاً ملحوظاً في توصيف أبرز الاستراتيجيات الفعالة، والتحديات التنظيمية والتعليمية والتطبيقية، إلى جانب السياسات المقترحة التي من شأنها تعزيز فرص النجاح للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة في بيئات الدمج.

يشير الجدول رقم (٢) إلى مقارنة بين الدراسات وفق أسئلة الدراسة الثلاثة، حيث توافقت نتائج الدراسات حول كل محور، مما يدعم مصداقية الأدلة المستخلصة ويوفر أساسًا نظريًا لبناء سياسات تربوية فعالة.

جـــــدول (٢)

مقارنة بين الدراسات حول كل سؤال بحثي

سؤال الدراسة	الدراسات التي أيدت هذه النتيجة	تلخيص المقارنة بين نتائج الدراسات	الملاحظات
استراتيجيات فعالة	Speirs Neumeister (2023) Koifman (2022) Gierczyk & Hornby (2021) التركستاني وحويل (٢٠٢٢) Amran & Majid (2019) Josephson et al. (2018)	الدراسات تؤكد على أهمية اتباع نهج شامل يتضمن نماذج استجابة مخصصة، مع التركيز على نقاط القوة والتعلم القائم على المشاريع، وتوظيف التعليم المتمايز والتقنيات المساندة.	الاستراتيجيات تتضمن تعليم متمايز قائم على نقاط القوة وتعزيز التفكير النقدي.
التحديات	السميري والصمعاني (٢٠٢٣) Bechard (2019) وتر وقعدان (٢٠٢٠) Rowan & Townend (2016)	التحديات تشمل نقص السياسات التعليمية، ضعف التأهيل للمعلمين، وصعوبة تشخيص الطلاب ونقص ادوت التقييم، إضافة الى نقص الموارد والدعم المؤسسي.	التحديات تبرز الحاجة لمعالجة عاجلة لتحسين الدمج
الحلول المقترحة	Speirs Neumeister (2023) Elabed & Elsafy (2022) أبو القاسم والدخيل (٢٠٢٢) Gierczyk & Hornby (2021)	الحلول تشمل تعزيز التعاون بين المعلمين وأولياء الأمور، وتطوير برامج تعليمية شاملة، واستخدام التقنيات دعم نفسي واجتماعي، والتأهيل المهني للمعلمين.	الحلول تعكس أهمية النهج التعاوني والشامل، وتحسين السياسات التعليمية.

أولاً: فعالية استراتيجيات الدمج:

اتضح من تحليل ست دراسات **(مثل:** Speirs Neumeister, 2023؛ Koifman, 2022؛ Gierczyk & Hornby, 2021؛ التركستاني وحويل، ٢٠٢٢**)** أن النهج الأكثر فعالية هو النهج الشامل متعدد الأبعاد، الذي يدمج بين التعليم القائم على نقاط القوة، والتعليم المتمايز، والتعلم القائم على المشاريع، واستخدام التقنيات المساندة. وقد بينت هذه الدراسات أهمية تصميم مناهج مرنة، وتطبيق نموذج الاستجابة للتدخل **(RTI)** لتوفير دعم تربوي تدريجي يتناسب مع خصائص الطلاب المزدوجي الاستثنائية.

كما يشير الجدول رقم (٣) إلى توزيع هذه الاستراتيجيات عبر الدراسات، حيث يتكرر التركيز على استراتيجيات التعليم القائم على نقاط القوة في أربع دراسات رئيسية، ويظهر التعليم المتمايز في خمس دراسات، بينما ورد استخدام التقنيات المساندة والتسريع الأكاديمي في عدد متزايد من الدراسات، ما يعكس التحول نحو بيئات تعليمية أكثر تكيفاً.

جـــدول (٣)

استراتيجيات الدمج الفعالة حسب الدراسات

الاستراتيجية	الدراسات التي ذكرتها
التعليم القائم على نقاط القوة	Speirs Neumeister (2023) Josephson et al. (2018) Gierczyk & Hornby (2021) التركستاني وحويل (٢٠٢٢)
التعليم المتمايز	Koifman (2022) Speirs Neumeister (2023) Gierczyk & Hornby (2021) Amran & Majid (2019)
التعلم القائم على المشاريع	Amran & Majid (2019) Koifman (2022) Gierczyk & Hornby (2021)
التسريع الأكاديمي	التركستاني وحويل (٢٠٢٢) Amran & Majid (2019)
استخدام التقنيات المساندة	Speirs Neumeister (2023) Amran & Majid (2019) Koifman (2022) التركستاني وحويل (٢٠٢٢)
نموذج الاستجابة للتدخل	التركستاني وحويل (٢٠٢٢) Speirs Neumeister (2023)

ثانياً: التحديات التي تواجه رعاية الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة:

أكدت أربع دراسات، من بينها السميري والصمعاني (٢٠٢٣) و(٢٠١٩) Bechard، أن التحديات التنظيمية تبرز بوضوح في غياب السياسات التعليمية الموجهة نحو الطلاب مزدوجي الاستثنائية، بالإضافة إلى نقص تدريب المعلمين على تلبية احتياجاتهم، واستخدام أدوات تشخيص غير دقيقة أو غير ملائمة لطبيعة هذه الفئة.

كما سلّطت دراسة Rowan & Townend (2016) الضوء على ضعف برامج إعداد المعلمين في تمكينهم من تنفيذ استراتيجيات التمايز داخل الصفوف، فيما أكدت وتر وقعدان (٢٠٢٠) على أن نقص الوعي المجتمعي والوصمة الاجتماعية المرتبطة بهذه الفئة تخلق بيئة

تعليمية غير داعمة، ما يؤدي إلى تراجع الثقة بالنفس لدى الطلاب ويضعف من فرص اندماجهم الأكاديمي والاجتماعي.

ثالثاً: السياسات والممارسات المقترحة:

على صعيد السياسات المقترحة، توصلت خمس دراسات (منها: Speirs & Hornby, 2021؛ Elabed & Elsafy, 2022؛Neumeister, 2023 Gierczyk) إلى أن تحقيق الدمج الشامل يتطلب مراجعة القوانين والسياسات التعليمية القائمة، وتدريب المعلمين على استراتيجيات تعليم مزدوجي الاستثنائية، وتطوير مناهج تعليمية تراعي الفروق الفردية وتدمج التقنية بشكل فعال.

كما شددت الدراسات على أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة، وتوفير دعم نفسي واجتماعي متخصص، بالإضافة إلى بناء ثقافة مدرسية قائمة على القبول والتنوع. هذه الحلول، كما ورد في الأدبيات، لا تكتفي بالتدخل الفردي بل تدعو إلى إصلاح بنيوي يتضمن كل عناصر النظام التعليمي، وهو ما ينسجم مع أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠ لبناء تعليم شامل ومنصف.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الباحثتان بمجموعة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في تحسين فرص التعليم النوعي للطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، وتفعيل استراتيجيات الدمج الشامل بما يتوافق مع احتياجاتهم الخاصة:

١- تصميم برامج تدريبية تخصيصية للمعلمين، تتضمن محتوى معرفيًا وتطبيقيًا حول خصائص الطلاب مزدوجي الاستثنائية، واستراتيجيات التدريس والتقييم المناسبة لهم، إلى جانب توفير أدلة إرشادية تستند إلى الممارسات المبنية على الأدلة.

٢- تهيئة بيئات تعلم دامجة ومتكيفة، من خلال تكييف الفصول الدراسية بما يتلاءم مع تنوع احتياجات هذه الفئة، وتوفير تقنيات تعليمية مساندة تسهم في تعزيز اندماجهم وتحقيق أقصى إمكاناتهم.

٣- وضع سياسات تعليمية واضحة وملزمة لدمج الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة، تكفل حقوقهم التعليمية، وتضمن إشراكهم في البرامج التربوية الملائمة لقدراتهم وتحدياتهم على حدّ سواء.

٤- تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي **داخل المدرسة** عبر إنشاء برامج إرشادية متخصصة، تقدم خدمات دعم متكاملة تسهم في رفع مستوى التكيف والرفاه النفسي والاجتماعي لهؤلاء الطلاب.

٥- تفعيل دور التقنيات الحديثة في التعليم، ولا سيما أدوات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقات التعلم التكيفي، بما يتيح بناء تجارب تعليمية مخصصة تتماشى مع مواهبهم وتحدياتهم الفردية.

٦- دعم البحوث التطبيقية المستقبلية، من خلال تشجيع الدراسات الميدانية التي ترصد أثر استراتيجيات الدمج على التحصيل الأكاديمي والتكيف النفسي والاجتماعي، وتقديم توصيات عملية مبنية على البيانات.

الخاتمة:

أظهرت نتائج الدراسة أن نجاح دمج الطلاب الموهوبين من ذوي الإعاقة يتطلب تبني نهج تربوي متكامل، يجمع بين استراتيجيات تدريس مرنة، ودعم نفسي واجتماعي، وتطوير بيئات تعليمية محفزة. وقد كشفت المراجعة المنهجية عن عدد من الاستراتيجيات الناجحة، كالتعليم المتمايز، والتعلم القائم على المشاريع، واستخدام التقنيات المساندة، التي تسهم في تعزيز قدرات هؤلاء الطلاب وتحقيق مشاركتهم الفاعلة في العملية التعليمية.

في المقابل، أوضحت الدراسة وجود تحديات تنظيمية وتعليمية قائمة، تتمثل في ضعف التأهيل المهني للمعلمين، وغياب السياسات التخصصية، ونقص الموارد والبرامج الداعمة، مما يعوق الوصول إلى دمج فعّال ومستدام. وقد أبرزت الحلول المقترحة أهمية تطوير السياسات، وبناء شراكات بين الأسرة والمدرسة، وتوفير برامج تدريبية متقدمة تُراعي الفروق الفردية.

تؤكد الباحثتان أن بناء نظام تعليمي شامل يستجيب لاحتياجات الطلاب مزدوجي الاستثنائية ليس فقط ضرورة تربوية، بل ركيزة لتحقيق العدالة التعليمية والابتكار المجتمعي، ويتماشى مع التوجهات الوطنية في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو تعليم نوعي يُعزز التميز، ويضمن تكافؤ الفرص للجميع.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- التركستاني، إ. أ. ب.، و حويل، إ. أ. أ. (٢٠٢٢). رعاية الطلاب مزدوجي الاستثنائية بمدارس التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٦ (28)، ١٩-٥٢ . https://doi.org/10.21608/jasep.2022.247367
- الجغيمان، ع. م. أ.، و أبوسكر، ع. م .(2021) .*الموسوعة الشاملة في الإعاقة: مزدوجو الاستثنائية: مواهب مخفية*. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.
- الجغيمان، ع. م. أ. (2019) . *الدليل العملي لإرشاد الطلبة ذوي الموهبة نفسياً وأكاديمياً* . قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، ح. أ. (٢٠٢١). تطوير سياسة الدمج الشامل بمدارس التعليم الابتدائي .*المجلة التربوية لتعليم الكبار*، ٣ .(4)كلية التربية، جامعة أسيوط.
- الدسوقي، إ. ع.، و إسماعيل، س. ا. ج. (٢٠١٩). أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الهمم: رؤى وتطلعات. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي بكلية التربية بجامعة دمياط بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة، "تربية ذوي الهمم: الواقع والمأمول"، ١٢ ديسمبر ٢٠١٩، كلية التربية – جامعة دمياط.
- الزهراني، م. ع. (٢٠٢٤). متطلبات دمج الطلاب الذين لديهم إعاقات في مدارس التعليم الشامل بالمملكة العربية السعودية .*المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، ٥(59)، 178-196 https://doi.org/10.52133/ijrsp.v5.59.8.
- القايد، م. غ. خ. (٢٠٢١). الدمج بين الأطفال الذاتويين والعاديين .*المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة*، ٨(1)، ١-٢٠.
- كدسه، ث. ع. خ. س. (٢٠٢٣). دراسة تقويمية لبرامج رعاية الموهوبين بمدارس الطفولة المبكرة بالمملكة العربية السعودية في ضوء المعايير والمؤشرات الأمريكية .*كلية التربية، جامعة الملك سعود، (198)*(الجزء ١)، أبريل . https://doi.org/10.21608/jsrep.2023.297840

- محمد، ع. م. أ.، و الدخيل، ع. ف. (٢٠٢٢). درجة معرفة معلمي المرحلة الابتدائية بالخصائص النوعية للطلبة ذوي الاستثناء المزدوج "الموهوبين ذوي الإعاقة ."*مجلة الدراسات الاجتماعية السعودية*، ١٠، ١٣١-١٤٩ .

https://search.mandumah.com/Record/1341998

- وتر، ق. خ.، و قعدان، إ. س. (٢٠٢٠). مفهوم طلاب الخصوصية المزدوجة-Twice Exceptionalالموهوبين ذوي الإعاقة، الكشف عنهم وسبل رعايتهم في المجتمع العربي . *مجلة جامعة*، ٢٣ (عدد خاص)، ١٥١-١٧٩ .

http://search.mandumah.com/Record/1068655

- القرني، م. ب. م. آل بريك، و القرني، ع. م. ب. ص. (٢٠٢٤). الفروق في أساليب مواجهة الضغوط النفسية بين الطلاب الموهوبين المدمجين وغير المدمجين في المرحلة الثانوية بمحافظة جدة .*مجلة البحوث التربوية والنوعية*، *(26)*، ١-٤١.

http://search.mandumah.com/Record/151453

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Amran, H. A., & Majid, R. A. (2019). Learning strategies for twice-exceptional students. *International Journal of Special Education, 33*(4).
- Alsamiri, Y. A., & Aljohni, S. A. (2019). Learning disabilities teachers' attitudes about professional development to address the needs of students with gifted and learning disabilities (SGLD): A qualitative study. *Global Journal of Health Science, 11*(1), 81–91.
- Alsamiri, Y. A., & Al-Samaani, O. B. (2023). From self-doubt to self-efficacy: Saudi elementary teachers' reflections on their experiences and challenges of teaching 2E students. *Journal of Educational and Social Sciences, 16*(1), 1–19. https://doi.org/10.36046/2162-000-016-019.
- Alshareef, K. K. (2019). Twice-exceptional gifted students: Needs, challenges, and questions to ponder [Preprint]. *Preprints*. https://doi.org/10.20944/preprints201912.0115.v1

- Bechard, A. (2019). Teacher preparation for twice-exceptional students: Learning from the educational experiences of teachers, parents, and twice-exceptional students. *AILACTE Journal, 16*, 25–43.
- El-Sayed Saad El-Abed, S., & Emad Ahmed El-Safty, H. (2022). The role of educational and creative institutions in integrating and nurturing talented people with special needs to achieve inclusive and sustainable development. *Journal of Qualitative Education Studies and Research, 8*(2), 953–988.
- Gagné, F. (2021). *Differentiating Giftedness from Talent: The DMGT Perspective on Talent Development. Routledge.*
- Gierczyk, M., & Hornby, G. (2021). Twice-exceptional students: Review of implications for special and inclusive education. *Education Sciences, 11*(2), 85. https://doi.org/10.3390/educsci11020085
- Josephson, J., Wolfgang, C., & Mehrenberg, R. (2018). Strategies for supporting students who are twice-exceptional. *The Journal of Special Education Apprenticeship, 7*(2).
- Koifman, J. (2022). Special education for gifted children. *US-China Education Review A, 12*(6), 231–237.
- Rowan, L., & Townend, G. (2016). Early career teachers' beliefs about their preparedness to teach: Implications for the professional development of teachers working with gifted and twice-exceptional students. *Cogent Education, 3*(1), 1242458. https://doi.org/10.1080/2331186X.2016.1242458
- Speirs Neumeister, K. L. (2023). Maximizing the potential of twice-exceptional learners: Creating a framework of stakeholder supports. *Gifted Child Quarterly, 68*(1), 19–33. https://doi.org/10.1177/00169862231193699